كقولهم العبد يخلق افعاله ولذا قال الشيخ بعده ثم هو
مخصوص بواحد وهو الله اخراج لبعض ما دخل
فيما قبله وهم اهل الاعتزال ثم ان قول اهل الاعتزال
بالتولد قال المص في شرح الكبرى اخرجوه من
الطبعايين من الفلاسفة حيث فرقوا بين العلة
والطبيعة وقالوا الطبيعة تؤثر مالم يمتنع مانع
بخلاف العلل فلا تتوقف على مانع ويجوز ان يمنع
من الطبيعة وهي التولد مانع فاخذ المعتزلة ذلك
منهم ولم يسموه طبيعة خوفا من الفضيحة بانهم فلاسفة
فلقبوه تولد العدم شهرة هذا الاسم فلم يخافوا الفضيحة
ثم غير بعضهم العبارة عن التولد فقالوا فاعل السبب
فاعل المسبب وهذا يدخل في الفاعل بالاختيار
فيدخل في قوله ثم هو عند المؤمنين اي سنيتهم
ومعتزلتهم ثم اخرج المعتزلة بقوله ثم هو واحد
وهو الله تعالى وان اراد المؤمنين المحققين منهم
فالقايلون بالتولد داخلون في الطبعايين فتامله
قوله النكتة مأخوذة من النكت بالتا المثناة
ان تضرب في الارض بقضيب فسوثر فيها قال
المنجور وانما سميت بذلك لان الانسان عندما
يتدبر امرا دقيقا يستغرق فيكت وهو لا
يشعر فهو من باب تسمية الشيء بما يجاوره
انتهى وهو مجاز معارف قوله الجهل اما البسيط
فهو والعلم عدم وملكة واما المركب فهو من باب
الضدين وفصل بالمعطوف بين المصدر ومفعوله
المجرور فيتعلق بالضمير الذي اضيف اليه مثناه
لانه ضمن المصدر قوله وكون العلم نظريا لمضادة
النظر العلم والا كان تحصيل حاصل وهو محال
ويخرج بذكر كما الغشية والاغماء والسكر والجنون
والموت ثم ان بعضهم عد ذكر ان كون العلم ضروريا

من اضداد العلم لان الضرورة قاينة ضرورة او ما حصل
لا عن دليل وما حصل لا عن نظر فالاول لا نزاع في حقه و
الثاني والثالث لا يطلقان عليه حتى لا يهما الاول وان
صحا في انفسهما والاول لا يليق به لانه يؤدي الى الحدوث
والعلم الازلي لا يقوم الا بذاته ازليته والعلم الذي يقارنه
ضرورة والم الحدوث لا يقوم الا بحادث فتنافيا لذلك
فالعلم الضروري ينافي علمه القديم بالواسطة وهو اداوه
لحدوث الذات المنافي لعلمه القديم فتامله قوله والمراد
بالعمى في هذا الموضع احتراز اعما في العرف فانها عدم
السمع والبصر راسا ان تفسيره هنا بما وله يقتضي
انهما عدم وملكة وباخره حيث قال بوجود منافيهما
يقتضي انهما ضدان فتامله قوله او غيبته اما مجرور
عطف على ما يليه او مرفوع عطفا على عدم السمع و
عليها فضد الصفة ما ينافيها سواء كان منافيا لها في
نفسها اي لذاتها او منافيا لها من حيث تعلقها والقادر
العجز على ممكن ما ضد القدرة والجهل بمعلوم ما ضد
العلم وغيبته معلوم ما ضد السمع والبصر وذلك
لاجل ما يجب لها من عموم التعلق اذ لو لم يجب العموم
لما حصلت المنافاة كما في الشاهد اذ يتعلق قدرتنا
بشيء ويعجز عن شيء اخر ولذكر قيد ذكر يقوله
هنا كما تقدم قوله والمراد بالكم هو على نمط سابق
والافة العاهة وفي شرح الاسرار الافة والنقايص
عند اهل الحق عبارة عن اضداد الادراكات والعلم
والحياة وسايرصفات الكمال فضد ادراك البصر
العمى وافة السمع الصمم وافة الكلام الخرس وافة
الارادة الكراهة وافة الحياة الموة وافة العلم الغفلة
والنسيان والنوم والشك والجهل والظن والاعتقاد
وافة القدرة العجز فلا يتصف الباري بها جوازا لاستحالة
جوازا او صافه فلا وجوبا والا لزم عدم القديم واجتماع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)